



الباب الأول

مقدمة البحث

١.١ خلفية البحث

يفتقر الإنسان في حياته إلى معلومات كثيرة، ومصادر هذه المعلومات تنحصر في أمرين: الإخبار النقلى، والنظر العقلى. والإخبار النقلى هو العماد الذي تقوم عليه معظم المعارف التي يحتاج إليها الإنسان في دينه وبخاصة، في دنياه بعامة. وقد هيا الله لأمتنا سلفنا صالح حفظوا لنا كتاب وسنة نبينا، وكانوا أمناء أوفياء، فمنهم من أولى عنايته بالقرآن وعلومه وهم المفسرون، ومنهم من أولى عنايته بالحديث وعلومه وهم المحدثون.^١

ظلت الإنسانية في تطورها ورفيها الفكر والوحي يعاودها بما يناسبها ويحل مشاكلها الوقتية في نطاق قوم كل رسول، حتى اكتمل نضحها، وأراد الله لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن تشرق على الوجود، فبعثه على فترة من الرسل ليكمل صرح إخوانه الرسل السابقين بشريعته العامة الخالدة، وكتبه المنزل عليه وهو القرآن الكريم.^٢

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن ينزله منجما وفقا للحوادث، ليكون أرسخ في القلوب، وأوقع في العقول، وهو يعالج الوقائع بآيات الله، ويرد على الأسئلة، ويثبت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم في مواجهة المحن والشدائد التي تنزل به وبأصحابه.^٣ والقرآن بتلك الخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة، الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسة علاجا حكيما.^٤

^١ مناع القطان، مباحث في علوم الحديث، القاهرة: مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص ٥

^٢ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، القاهرة: مكتبة وهبة الطبعة السابعة، ص ١٢

^٣ د. يوسف القرضاوى، كيف نتعامل مع القرآن، القاهرة: دار الشروق ص ٢٠

^٤ المرجع السابق، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، القاهرة: مكتبة وهبة الطبعة السابعة، ص ١٤



ولا ريب أن الكثير من غير المسلمين في هذه الأيام يدخلون في الإسلام عندما يرون حسن

أخلاق المسلمين التي تتوافق مع تعليم القرآن الكريم، ولكن للأسف الشديد، الأمة الإسلامية حاليًا تكون في ضعفها، مع وجود انحطاط الأخلاقي وانتشار الفساد الخلقي في جسم الأمة، وقد لا تقبلها العقل السليم.^٥

وهذه كلها نتيجة من قلة معرفتهم وفهمهم بالشريعة الإسلامية، خصوصًا في المسائل المتعلقة بالأخلاق والأدب الإسلامية، ومن الأدب الإسلامية التي تركها الكثير من المسلمين اليوم هي أدب الزيارة والاستئذان، كأن يدخل أحد بيتنا ولا يقرأ عليهم السلام، أو ربما يلقي أحدًا في الطريق ولا يسلم عليه. وليس من الأدب أن يدخل أحد بيت أحد بدون الاستئذان وإلقاء السلام. كيف تدخل داخل بيتنا ووجد أهل البيت لا يلبس ما يستره من عورته؟ ولا يلبس ما يليق أن يلبس في الملاءمة. ولذلك علمنا الإسلام أدب الزيارة والاستئذان، وأيضا نظم الإسلام أدب تعامل سكان البيت فيما بينهم، وأن يربي نفوسهم و شخصيتهم منذ صغرهم و شعر الكاتب ان هذا البحث مهم. و في القرآن نجد العديد من الآيات التي تذكر عن اداب الضيافة منها:

- الدليل الأول في سورة الأحزاب الآية ٥٣

قال الله تعالى في القرآن الكريم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ

لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ

^٥ ابراهيم بن فتحي عبد المقتدر، هذا هو كيفية الزيارة على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاكرتا: دار السنة، الطبعة الأولى



مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ
وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا^٦

ذكر في كتاب فتح البيان (يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان ما تجب رعايته على الناس من حقوق نساء النبي إثر بيان ما تجب مراعاته عليه من حقوقهن (لا تدخلوا بيوت النبي) هذا نهي لكل مؤمن أن يدخل بيوت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا بإذن منه.^٧

- الدليل الثاني في سورة الذاريات الآية : ٢٤-٢٥

قال الله تعالى في القرآن الكريم: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

قوله تعالى: «إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ» فلم يذكر استئذانهم. ففي هذا دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان قد عرف بإكرام الضيفان واعتياد قراهم. فصار منزله مضيعة مطروقا لمن ورده، لا يحتاج إلى الاستئذان، بل استئذان الداخل إليه دخوله. وهذا غاية ما يكون من الكرم.

قوله «سلام» بالرفع. وهم سلموا عليه بالنصب. والسلام بالرفع أكمل. فإنه يدل على الجملة الاسمية الدالة على الثبوت والتجدد، والمنصوب يدل على الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد. فإبراهيم حياهم بتحية أحسن من تحيتهم. فإن قولهم «سلاما» يدل على: سلمنا سلاما وقوله: «سلام» أي

سلام عليكم.^٨

^٦ في سورة الأحزاب الآية ٥٣

^٧ : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي فتح البيان في مقاصد القرآن المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ج ١١ ص ١٢٥

^٨ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) دار ومكتبة الهلال - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ ج ١ ص ٤٨٨



- و الدليل الثالث في سورة البقرة الآية ١٨٩ :

قال الله تعالى في القرآن الكريم: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^٩**

وليس الخير ما تعودتم عليه في الجاهلية وأول الإسلام من دخول البيوت من ظهورها حتى تُحرمون بالحج أو العمرة، ظانين أن ذلك قرينة إلى الله، ولكن الخير هو فعلٌ من اتقى الله واجتنب المعاصي، وادخلوا البيوت من أبوابها عند إحرامكم بالحج أو العمرة، واحشوا الله تعالى في كل أموركم، لتفوزوا بكل ما تحبون من خيري الدنيا والآخرة.^{١٠}

- الدليل الرابع وسورة النور الآية ٢٧-٢٨ :

قال الله تعالى في القرآن الكريم: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨)**

معنى تستأنسوا في اللغة تستأذنونوا، وكذلك هو في التفسير، والاستئذان، الاستعلام، تقول آذنته

بكذا أي أعلمته، وكذلك آنست منه كذا. وكذا - علمت منه، وكذلك، (فإن آنستم منهم رُشداً) أي

^٩ سورة البقرة الآية ١٨٩

^{١٠} : عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي التفسير الميسر مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ج ١ ص ٢٠٣



علمتم. فمعنى حتى تَسْتَأْنِسُوا حتى تستعلموا أريد أهلها أن يدخلوا أم لا، والدليل على أنه الإِذْنُ قَوْلُهُ.

{ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ }^{١١}.

{ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجَعُوا فَلَا زَجْعَ لَهُمْ }
 فلا تمتنعوا من الرجوع، ولا تغضبوا منه، فإن صاحب المنزل، لم يمنعكم حقا واجبا لكم، وإنما هو ممنوع،
 فإن شاء أذن أو منع، فأنتم لا يأخذ أحدكم الكبر والاشتمزاز من هذه الحال، { هُوَ أَزْكَى لَكُمْ مِنْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْكُمْ }
 أشد لتطهيركم من السيئات، وتمييزكم بالحسنات.^{١٢}

ولهذا رأى الباحث أن الأمور لها أهميتها، وأراد الباحث أن يبحث بحثا عميقا. وتسمى الباحث
 هذه الرسالة : **آداب الضيافة في القرآن الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور**
 (دراسة موضوعية).

٢.١ أسباب اختيار الموضوع

من أهم الدوافع التي حث الباحث على اختيار هذا الموضوع ما يلي :

(١) ومن لوازم الحياة الاجتماعية هي عادة التزاور و الضيافة بين أفراد المجتمع.

(٢) التزاور والضيافة غالبا تكون بين الأسرة والجيران، أو الأصحاب، ولكن يجهل الكثير من الناس

أو ينسى آداب الزيارة والاستئذان.

(٣) أهمل الكثير من الناس آداب الزيارة و استقبال الضيوف، ولهذا الآداب لها أصل في الشريعة.

^{١١} : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج معاني القرآن وإعرابه المحقق: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب - بيروت
 الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ج ٤ ص ٣٨

^{١٢} عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق "تيسير الكريم الرحمن
 في تفسير كلام المنان" مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ١ ص ٥٦٥

Hak Cipta Diindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber:
 - a. Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b. Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.
2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.

٣.١ توضيح مصطلحات البحث

ومن المصطلحات الموجودة في هذا البحث :

أدآب

: الأدآب الذي يتأدآب به الأديب من الناس، سمي أدآبا لأنه يتأدآب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدآب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدآبة.^{١٣}

الضيافة

: ضيافة مفرد، مصدر ضاف، في ضيافته: نزل ضيفا عليه، قصر الضيافة: مقرر ضيوف الدولة، واجب الضيافة: ما يجب عرفا نحو الضيف.^{١٤}

القرآن

: القرآن في اللغة مصدر من قرأ - يقرأ - قراءة - وقرآنا، وفي الاصطلاح: كلام الله عز وجل، المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، المتعبد بتلاوته.^{١٥}

التفسير:

لغة: تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة، والكشف، وإظهار المعنى المعقول واصطلاحا: عرفه الإمام الزركشى بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.

^{١٣} جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصرى، لسا العرب، (بيروت: دار صادر) ج ١ ص ٢٠٦

^{١٤} د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٨) ص ١٣٧٧

^{١٥} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة الوهبة ٢٠٠٠) ص ١٦

^{١٦} المرجع السابق، مناع القطان، ص ٣٢٣.



دراسة موضوعية: الدراسة الموضوعية أو ما يصطلح عليه بالتفسير الموضوعي هو أفراد الآيات

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber:

a. Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.

b. Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.

2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.

القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، وضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواضعها - دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب التناول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع.^{١٧}

٤.١ حدود البحث و تحديده

١.٤.١ حدود البحث:

في القرآن الكريم تجد العديد من الايات عن آداب الضيافة وما يتعلق بها، و هذا الباحث هذا البحث في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور فقط، اما الآية التي يتكلم عنها في اربعة الآيات، منها:

- سورة الأحزاب الآية ٥٣

- سورة الذاريات الآية : ٢٤-٢٥

- في سورة البقرة الآية ١٨٩

- وسورة النور الآية ٢٧-٢٨

٢.٤.١ تحديد البحث:

وأما تحديد البحث في هذه المسألة:

(١) ما هي آداب الضيافة في ضوء القرآن الكريم ؟

(٢) كيف آداب الضيافة عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ؟

^{١٧} أحمد بن عبد الله الزهراني، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه ، مقالة من صيد الفوائد. ص ٦.

Hak Cipta Diindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber:
 - a. Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b. Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.
2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.

٥.١ أهداف البحث وفوائده

١.٥.١ أهداف البحث:

(١) لمعرفة آداب الضيافة في ضوء القرآن الكريم

(٢) لمعرفة آداب الضيافة عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير

٢.٥.١ فوائد البحث:

(١) لترقية العلوم والمعرفة فيما يتعلق بأدب الضيافة

(٢) وسيلة لزيادة كنوز العلوم الإسلامية

(٣) لتكميل شرط من الشروط المقررة لنيل الشهادة الجامعية للدرجة الأولى في كلية أصول الدين في

قسم علم القرآن

٦.١ الدراسات السابقة

هذا البحث عن أدب الضيافة في القرآن الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن

عاشور كما عرف الباحث لم يكن هناك أي دراسات علمية بحث أدب الضيافة في القرآن

الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور. لكن قد وجد الباحث من المؤلفات التي

سبقت بدراسة الموضوع الأدب الضيافة وما يتعلق بها ما يلي:

من الملاحظات و الدراسات التي قام الباحث أن البحث عن أدب الضيافة وما يتعلق بها ، منها:



١) كتاب موسوعة ابن أبي الدنيا ألفه عبد الله محمد عبيد البغدادي أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى

سنة ٢٨١هـ). هذا الكتاب موسوعة ابن أبي الدنيا الحديثية، ويشتمل على كتب وفيه كتاب عن قرى الضيف.

٢) كتاب إكرام الضيف ألفه الإمام الحجة الحافظ أبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق الحربي (المتوفى

سنة ٢٨٥ هـ). وهذا الكتاب يشتمل على أحاديث عن إكرام الضيف.

٣) كتاب إحياء علوم الدين ألفه محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ). هذا

الكتاب يتكون من أبواب وبحث فيه الأخلاق والرقائق والأذكار، وفيه باب عن أداب الضيافة من خلال الأحاديث النبوية.

٤) كتاب الأداب الشريعة ألفه الإمام الفقيه المحدث عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي (المتوفى سنة

٧٦٣ هـ). هذا الكتاب يشتمل على جملة كثيرة من الأداب الشريعة، والمصالح المرعية.

٥) كتاب الأداب الإسلام وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام ألفه محمد الرابع الحسيني

الندوي. هذا الكتاب يبحث عن الأداب الإسلام و وصلته بالحياة و أداب الرسول و الصحابة والأدب الجاهلي وغير ذلك.

٦) إيراد خالد الطَّبَّاع "محمد الطَّاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه" (علماء

ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق،

الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧) مجلة الكلمة الطيبة، السنة الأولى، العدد ١٢، محرم ١٤١٧

٨) www.tarkoathar.com جميع الحقوق محفوظة لمجموعة زاد

٧.١ منهج البحث



استخدم الباحث في هذا البحث بحثا مكتيبيا. فالباحث يجمع البيانات والمعلومات

بمساعدة الأشياء الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع. سيكون المنهج المتبع في هذا البحث فيما يأتي:

١. مصدر البيانات

وسيكون هذا البحث باستقراء الكتب المطبوعة المتعلقة بموضوع البحث خاصة كتب

تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

٢. المنهج الموضوعي

وذلك يبحث آيات الله عز وجل التي تتعلق بأداب الضيافة موضوعية، والرجوع إلى كتب

التفسير قديما وحديثا في بيان معاني الآيات.

٨.١ هيكل البحث

قسّم الباحث هذا البحث إلى خمسة أبواب :

الباب الأول : مقدمة البحث.

وتشتمل على: خلفية البحث وأسباب اختيار الموضوع ومصطلحات البحث وحدود

البحث وتحديد أهداف البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وكذلك

هيكل البحث.

الباب الثاني : ترجمة محمد الطاهر بن عاشور

أ. ترجمة محمد الطاهر بن عاشور

١. إسمه و ولادته و وفاته

٢. أسرته و نشأته

٣. شيوخه

٤. تلاميذه

٥. نشأته العلمية

٦. ثناء العلماء عليه

٧. كتابه و مؤلفاته

ب. التعريف بتفسير التحرير والتنوير

١. التعريف بتفسير التحرير والتنوير

٢. منهجه

٣. المزايا التي إمتاز بها الكتاب

الباب الثالث : دراسة عامة عن الضيافة

أ. تعريف الضيافة

ب. آداب الضيافة وما يتعلق بها

الباب الرابع : آداب الضيافة عند محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير

الباب الخامس: الاختتام.

أ. الخلاصة .

ب. الإقتراحات والتوصيات.